



## قتال بدون خطه - 3

الناس والحرب

Discussion Board

Topic View

### Topic: قتل بدون خطه - 3

Displaying all 11 posts.



Post #1

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:53am

Report

اليوم هو الخامس من شهر يونيو عام ١٩٦٧ وهو يوم لن ينساه المصريون ولكن الذي لن ينساه ليل نهار هم من كانوا في الحرب وخاصة على الخطوط الامامية .. فصيلتي المشاة تحتل موقع دفاعي في منطقة ابو عجيلة على الخطوط الامامية ويخترق هذا الموقع طريق العوجة الدولية والذي كان معروفاً قبل قرار التقسيم عام ١٩٤٨ ولهذا طلب منى قائد سريتي الخيطة والحذر لانه طريق مرصوف ويصل ما بين مصر واسرائيل وقد يستغله اليهود في التقدم وكان كل ما هو متوفر معى ثلاثون جندياً نصفهم لايعمل ولن يعمل .. انهم هالكي القوة والصحة النفسية حيث جاء جنودى يخبرونى بان هؤلاء الجنود هم من حضروا معركة عام ١٩٥٦ وهم يعرفون ان اليهود سيضربون فى الاماكن التى لن نتوقعها واننا سوف ننسحب وسينصب لنا اليهود كمائن اثناء الانسحاب فيقتلون البعض منا ويأسرون البعض ويقر البعض ليلقى جزء منهم ربه من حرارة وعطش الصحراء كما حدث لهم قبل ذلك .. كل هذا قبل بداية الحرب بيومان او ثلاثة وقد اخبرت قائدى الذى حضر وعنفهم على هذا القول الانهزامى مهدداً بانه سيطلب بمعناكمهم عسكريا ويجب عليهم الايفتوا من عضد الجنود والا شملنا الهلاك جميعا

حوالى الساعة التاسعة من هذا اليوم الدامى الحزين لمصر شعبا وجيشا هجم الاسرائيليون على مواقعنا بغارات جوية يقول الاقدم رتبة عسكرية منا انها طائرات قديمة وعتيقة وقد تصدت وحدات الدفاع الجوى (مواسير) لأن الصواريخ لم تكن نعرفها بعد ولكن دون جدوى وكان هجومهم مرتبا حيث دمروا مخازن الذخيرة اولا ثم مستودعات الوقود والمياه والطعام ثم القيادات حيث وصلنا فى نهاية هذا اليوم ونحن لانعرف من اين يأتى القذف وماهو سبيلنا لتفاديه .. مساء اسقطت وحدات مظاهرات معادية على وحدات مدفعية الميدان وحدثت خسائر بينهم وشاهدت بعض جنودهم قادمين لموقعى ليلا يطلبون اسلحة خفيفة وذخيرة حتى يقاوموا هجوم العدو حيث لاينفع المدفع الثقيل فى هذا وملابسهم ملطخة بالدماء

دفع قائد الكتيبة بعدد من الفصائل المشاة لمهاجمة قوات العدو ونحن متوقعين عن اطلاق النار حتى لاصيب قواتنا وحتى الصباح لم تعد تلك الفصائل وقد غمرنا حزن عميق بعد ان علمنا انهم لاقو حتفهم من حديث لجندى مصاب

عاد صباح اليوم التالى ليخبر الكتيبة بما حدث لهم



Post #2

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:54am

Report

العقيد مصطفى توفيق فهمى .. هذا هو اسم قائد كتيبتنا فى حرب الايام الستة .. كان رجلا عنيذاً وصلباً ولا يعترف باوامر الانسحاب حيث انه اتجه لتلك الحرب لأخذ ثأر شقيقه اللذان استشهدا فى حرب ١٩٤٨ ومعركة ١٩٥٦ كما انه خريج نفس عام التقسيم ٤٨ وشهد وعاصر هذه الحرب التى اثرت فى هذا الجيل والتى دفعتهم بعد ذلك الى القيام بثورة ١٩٥٢ .. يتميز هذا القائد بالهيبة والوقار فهو قليل الكلام ومزخم البنية وهو من ابناء الاسكندرية التى انتجبت الكثير من عظماء مصر فى كل المحافل على مر العصور .. كان يعتبرها فرصة ذهبية انت له فى هذا الموقع المتقدم وها نحن نوشك على نهاية اليوم التالى وهو رافضاً الانسحاب بينما القوات من حولنا تعود مسرعة فى اتجاه الغرب .. اتجاه قناة السويس .. مساء حدثت اشتباكات مع الاسرائيليين وقد اقتربوا منا كثيرا .. الان جنود امام جنود ودارت معارك معهم بالاسلحة الخفيفة وقد حدثت خسائر بشرية بينهم وكنا نسمع انهم وناوهم على قتلناهم ونحن لاثراهم فالظلام حالك واثنا تلك الاشتباكات التى رفعت روحنا المعنوية جاءت طلقة رشاش اسرائيلى من النوع خارق حارق لتصيب كف يدي اليمنى .. لم اشعر الا ودماء ساخنة تخرج من كف يدي والم شديد واحضر احد جنودى رباط ميدان وربط هذا الجرح والذى احدث شقا طويلا بطول الكف من الرسغ حتى اصبح السبابة ولكن الالم كان شديدا حيث شاهدت اثره نهارا فكان مثل اى شىء محترق وعلى جانبى هذا الشق اللون الاسود الذى يماثل شواء اللحم المحترق



Post #3

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:54am

Report

هذا هو اليوم الثالث قتال .. الموافق السابع من يونيو وقد قطعت وسائل التموين الغذائية فلم يعد هناك ماء ولاطعام واستبدل ذلك بالتعيين الجاف من بسكوت مخصص لذلك وعلب مخفوقة بينما قادة السرايا بالكتيبة يحاولون اقناع القائد بان نلحق بباقى القوات الى خط الدفاع التالى "جلال وحلمى" والذي يبعد عنا لجهة الخلف بحوالى ثلاثون كيلومتراً حيث اننا اصبحنا بمفرنا وانه لاجوار معنا وهاهو الامداد الغذائى قطع .. لا اعرف الى اى مدى وصلت تلك المحاولات ولكن كل معلوماتى اننا خسرننا عدد من الجنود والضباط وكان من بينهم الضابط "الملازم جلال انور البهنساوى" وهو نجل المستشار البهنساوى وكان لفقدته اثر عميق فى حالتى النفسية وبعض الضباط نظرا لانه الدفعية التى تخرجت قبلنا بعام وليس هذا هو السبب الرئيسى بل ما كان يمتاز به هذا الضابط من خلق على اعلى مستوى .. واذا اردت ان تضع صورة مثالية للشباب المصرى فيكون هذا هو النموذج الذى نفخر ونحتذى به .. التدبين والهدوء والمعلومات العسكرية الكثيرة وتمكنه منها كما يتمتع برأى ثاقب فيما يعنى لنا نحن الشباب من مشاكل وكان يلجأ اليه بعضنا فيعطيه من الراء السديدة وكل هذا فى طى الكتمان فكان حافظا للسر ولايبوح به لاحد كما انه عفا

السان حتى فى الضحك والهزار والنكات اضف الى هذا صورته الجميلة وبنيا جسد الذى وهبه الله له

حوالى الساعة العاشرة صباحا ونحن فى انتظار قرار الانسحاب او الاستمرار فى موقعنا والجميع فى حالة من التوتر لما اصابنا من خسائر وما نحن نشاهده فى اليومين السابقين من انسحاب وحدات مدفعية ومدركات ضخمة قادمة من داخل الحدود الاسرائيلية مع التدمير التى قامت به نيران سلاح المدفعية للمستعمرات الاسرائيلية تاركين هؤلاء الجنود الضعفاء بسلاح شخصى لا يغبى فى مثل معارك الصحراء امام الطائرات والذبابات شاهدت احد جنودى خارجا من موقعه الدفاعى حاملا ببندقية فى وضع الضرب موجه نحو الماسورة وفى حالة من التوتر مارخا بى بصوت مرتفع طالبا منى الموافقة على انسحابه والاسيغفرغ فى جسد ذرنة البندقية .. توقف كل تفكيرى للحظات وقد ادركت خطورة الموقف فلا يغنى ولا يغيد فى تلك الحالات ان اصرخ فيه واهدده بالعقاب فالجندى فاقد لاعصابه مثل

العديد منا وأنا بالطبع احدهم ونحن بشر يصيبنا ما يصيب الآخرين مع تفاوت في درجات التحمل وحسن التصرف .. وقد هدداني الله ان اعالج الموقف بكل ثبات حيث دفعة من بندقية ستكون فيها نهايتي ونحن في حالة انسحاب والانضباط ولا رابط فيها.. حدثتة قائلا .. فيه ايه بامنهوري؟ بنفس طريقته المستبصرية اجاب عايز امشى .. عايز نانسحب سيبنى امشى .. مازلت واقفا في مكاني وجنودى واجمين والجميع اصابهم الخوف من احداث ان تصرف يكون رد فعله القضاء على اكبر عدد فينا رغم ان غالبية تلك الجنود ضعاف فى الرماية ولكن في مثل تلك الظروف فهم شحان في اصابة زملائهم



Post #4

**Nahla Ahmed** wrote

on February 21, 2009 at 7:55am

## Report

.. حدثته .. عزيز تنسحب يا دمنهورى؟  
.. صارخا: ايوه ومش عزيز احارب وينعل مين ابو الحرب والى بعثنا لها  
قلت : طيب ما تنسحب يادمنهورى .. انت شايغنى ماسكك .. الناس حوالينا بتنسحب اعمال زهم .. وقد اراح هذا  
الاقتراح او التصريح له بالانسحاب من نفسه المتوترة .. فقال ايوه كده .. انا ماشى .. ونظر الى زملائه  
.. قائلا : فيه حد عزيز بييجى معايا؟  
اجبته .. لك الحق فى الانسحاب ولكن ليس لك الحق فى ان تأخذ الاخرين معك .. فاهم كلامى .. كل واحد مسئول  
عن نفسه .. عندئذ  
قال : حاضر يافندم ووضع سلاحه جانبا وهو مازال ممسكا به وبعض الجنود ينظرون لى بان نفعل شيئا معه ولكننى  
تجاهلت نظراتهم واستفساراتهم .. سار قليلا وهنا سألته  
.. على فين يا دمنهورى؟ فاجاب  
.. ايه رجعت فى كلامك؟  
اجبته لا طبعيا لكنك لاتريد الحرب لهذا فاترك لنا سلاحك لنحارب به حتى لايفقد منه ويخسف عليك بمبلغ كبير..  
وطليت منه ان يسلمه لرقيب الفصيلة حتى يخلى رزته منه.. وافق سعيدا باننى اخذت من تلك العهدة الخطيرة  
وسلم السلاح الى رقيب الفصيلة .. فسار قليلا ولكننى ارسلت فى عقبية اثنين من زملائه فقبضوا عليه واحضروه  
منهارا الى .. لم احاول التعدى عليه ولكننى جمعت كل جنودى طالبا منهم عدم اخبار احد بذلك لان فى هذا العمل  
الذى قام به الاعداد رميا بالرصاص وانه جندى ممتاز وافلتت اعصابه .. كما اخبرتهم باننا ننتظر اوامر الانسحاب  
ولايجب على اى فرد فيكم ان يعرض نفسه لهذا الخطر.. اننا مازلنا فى الجيش والهروب من المعركة عقابه الرمى  
.. بالرصاص .. انا اخاف عليكم لانكم جنودى .. ارجوكم الهدوء .. بعد ان هدا هذا الجندى طليت احضاره وعلاقته  
قائلا : يخرب عقلك يا دمنهورى عزيز تودى روحك فى داهيه .. استنى شويه وبمشى سوا مع بعض .. وقد بكى  
الجندى معتزرا طالبا منى ان احميه والا اخبر احدا.. فحضنته ثلثة قائلا ولا يهملك كأن مافيش حاجة حصلت .. وهكذا  
استطعت بفضل الله ان اسيطر على هذا الانفصال كما استطعت ان احمى نفسى بالاقوم احد بفعل فعلته ولكنه  
.. بدلا من التهديد قد يطلق على الرصاص



Post #5

**Nahla Ahmed** wrote

on February 21, 2009 at 7:56am

## Report

دقائق وحضر قائد السرية والذي تصادف ان شاهد هذا الموقف دون ان نراه وقد اخبرني بانه كان يرثي لخالى خواف من الدفاع والتهور ويقول لى كنت اهمس: يا ريتك يا اسامه تسبيه يروح بدل ما يضربك دفعة وتضيق فطيس .. لكن الحمد لله لم خاطب الجنود قاتلا اننا يا شباب ننتظر اوامر الانسحاب واعتقد عصر هذا اليوم سنترك موقعنا ولكن اوصيكم بالمحافظة على موقعكم وسلاحكم حتى اثناء الانسحاب نكون سويا ونجمل بعضنا بعضا .. كان لحديثه اثرًا هامًا فهو قائدى وقائدهم وهو له معرفة قيمة بهم قليلى وكان معروفًا عنه الهدوء والحصافة فى عمله كما انه لم يذكر ما حدث من حمى المنهوى



Post #6

**Nahla Ahmed** wrote

on February 21, 2009 at 7:56am

## Report

اتخذنا الله من انفسنا .. لم يمر على هذا الحادث حوالى ساعة الا وشاهدنا مبايعة قامدة من جهة العدو وقد طلب القائد من المدفع المضاد للدبابات ان يدمرها وكنا نعرف سيم عمل تلك المدافع حيث للتدريب ولا معرفة للجند بارقام ضبط الزوايا والاتجاه لانه مكتوبة باللغة الانجليزية .. فاذا كانت زاوية التصويب ٢٥ درجة يمين يحاول الجندى التأكد من هذا الرقم بأن يعد الشرط الافقية الموجودة على جهاز التصويب .. وهذا يماثل لو سألت احدا عن ساعته كم الان وهو لايعرف الفارق بين الرقم ثلاثة من الرقم سبعة فيقوم بعد الشرط بالساعة .. وفى هذه الثناء يكون اتجاه الدبابة تغير او تكون قد شاهدته واطلقت عليه النيران .. ولكن لم يحدث هذا رغم ان بعض الجنود شاهدوا قبالة داخلية بيضاء تضعها الدبابة على هوائى جهاز الاسلاك الخاص بها .. ويسرعة البرق بين نداء البعض بانها قد تكون مبايعة وليست مبايعة العدو واره اخرى بانها مبايعة للعدو ولو كانت مبايعة قد يكون العدو قام بخدعة لتفصيف .. بكل مساهمة الرماة استطاع المدفع من اول طلقة ان يدمر الدبابة بين فرح البعض وتوتر البعض ان تكون الدبابة لنا .. هرع البعض للدبابة لاحضار اسرى منها ان كان بها احد على قيد الحياة .. واتوا بعد خمسة عشرة دقيقة يحملون جثمان قائد الدبابة نقيب من الجيش المصرى حاملين معهم مذكراته وتحكى انه هاجم العدو بسبع دبابات وحدث خسائر بهم وفقد الدبابات الست بعد ان دمر بعض المستعمرات حيث كان يختبئ طول النهار وبها جمهم ليلا خوفا من الطائرات .. كل هذا مدون بمذكراته ساعة بساعة وكانت نهايته على ايدي جيشه الذى حضر اليهم طالبا مساعدة من الطعام والوقود والخيرة .. كان وحيدا فى دبابته لمدة يومين يعيش داخل الدبابة مخفيا داخل النباتات الصحراوية الطويلة الموجودة بالمنطقة .. كان استشهاده "النقيب عزالين" اكبر مأساة تعرضنا لها طوال الثلاثة ايام السابقة وغطى الحزن الجميع وقام بعض الضباط بالصلاة عليه ودفنه وكنت من بينهم ولاول مرة اشاهد جثماننا والدماء تلمحه .وقد تمزق من اثر القنبلة التى اصابتها وهو الذى لم يذق الماء والطعام ليومين حسب مذكراته جلسنا صامتين ولو حضر فى ذلك الوقت بعض الجنود اليهود لأسرونا جميعا بدون مقاومة حيث انهارت معنوياتنا الى احدى درجة .. ارسل الى قائد السرية يخبرنى بأن اوامر الاسحاب وصلت وعلينا الانتقال لخط الدفاع الثانى وهو "جلال وحلمى" وانا لا اعرف من هو جلال ومن هو حلمى ولكن البعض قال سوف نسلأ وكناك تسير فى ميدان التحرير وتسلأ عن شارع القصر العينى .. انها صحراء سيناء الشاسعة الكبيرة التى بها من الجبال الضخمة والواديان الكبير



Post #7

**Nahla Ahmed** wrote

on February 21, 2009 at 7:57am

## Report

قفز الجنود باللواري ولا اعرف لماذا وقفنا اصطفا فنتظر لنسير قولاً كأننا نسير في موكب النصر بشارع النصر في مدينة نصر والطائرات منتظرة ان تأتي في اي وقت ،، سرنا قولاً خلف قائد السرية وبعد حوالي نصف ساعة سمعنا

اعجازا محمدا .. واسرع البوارى بحرى فى اى اتجاه ومزارب الاعجازات تتولى وهنا ساهب السابق ينحرف باللورى الى احد الاجناب وكنا فوق منطقة مخربة وجوارنا منطقة اقل ارتفاعا بجوالى المتر.. انقلب اللورى بنا جميعا وخرج الجنود من تحتهم يجرّون فى اى اتجاه وقد استطاع السابق ان يخرج بعد ان تحطم زجاج اللورى الامامى ووجدت نفسى مقلوبا داخل اللورى وساقاى لاعلى واريد ان اعرف اين انا .. حاولت الخروج ولكن يدا واحدة لم تساعدننى .. طلبت العون ولكن الجميع كانوا قد اسرعوا للحاق بقطار النجاة تاركين المحطة فارغة .. اى لم يكن احداً قريبا منى والى اين هم يهربون وهذه السرعة والديابات الاسرائيلية مازالت كامنة لنا وصوت مدافعنا ناحيتنا ولم نجد مرشدا او موجهنا لكى نتصرف .. مكثت على خالى هذا لاكثر من ساعة الى ان جاء بعض الجنود وسمعوا استغاثتى فساعدونى على الخروج وقد اصابتنى بعض شظايا الزجاج كما تقطع افرولى من اثارها وهم يجذبونى الى الخارج بدون عناية كأنهم يسحبون جوالا وليس انسانا .. خرجت انظر حولى وانا جالس ارضا حتى استعيد وعى مما حدث متسائلا .. هل هم جنود من الكتبية؟ .. ووجدتها الجنود الخمسة فرصة بوجود ضابط معهم فهو يعرف اكثر منهم وهذا فكرهم الذى عوناهم نحن القادة عليه.



Post #8

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:57am

Report

ساعدونى على الوقوف ولملمة نفسى المبعثرة وسالتهم من تكونون .. فاجاب احدهم احنا يافندم من فصيلة "ال م/ط" وهذا اختصار لفصيلة المدافع المضادة للطائرات .. كنت لا اعرفهم ولكن احدهم كان من فصيلتى وهو الجندى جلال فراج عسران والباقي يعرفونى باننى ضابط بالكتبية خاصة من كثرة ما توليت نوتيجيات بدلا من زملايى ابناء القاهرة قبل قيام الحرب.

استفسرت منهم عما حدث وقد افادونى بان كمين الديابات قصف لوارى الكتبية وان عددا كبيرا اصيب وقتل ومن بينهم بعض الضباط وسالت عن قائدنا العقيد مصطفى فافادونى بانه مازال موجودا بالموقع لمقاتلة اليهود بمفرده .. شعرت اننى فقدت ابى وكيف سأعود فهو الذى يعرف اين "جلال وحلمى" والذى قال عنه قائد السرية وان به قواتنا الضخمة والتي ستقوم بهجوم مضاد تدمر به اسرائيل .. لم تكن نعلم حجم الكارثة وهو ان قواتنا الجوية دمرت .. ان كل معلوماتنا ان جيشنا قوى وسيدمر اسرائيل وان كل المشاكل التى نواجهها هى موجودة فى كتبتنا فقط اما باقى الوحدات فانها من اعظم القوات .. رضىنا اننا الاضعف المهم ان يكون هناك الاقوى ويرد ما حدث لنا ويحمينا ونجد عنده المأوى والحماية.



Post #9

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:58am

Report

سرنا نحن الستة ونحن لا نعرف اين نسير وسألنى احدهم .. افندم : عارف فين خط الدفاع "جلال وحلمى"؟ واجبتة نافيا وقد نظر الى احدهم وهو يتمتم بصوت منخفض "امال عامل ظابط ازاي" وقد نهزه من بجواره وقد تجاهلت ذلك وكأننى لم اسمع وقد عاهدت نفسى منذ ثورة الدمنهورى ان اكون حليما هادئا حيث لاقانون ولاضابط ولا رابط .. سرنا حتى اقترب الظلام وكنا قريبين من احد الجبال الشاهقة وعرفت بعد ذلك انه جبل لبنى ولم اكن قد سمعت عنه من قبل .. اقترح احدهم ان نستريح حيث سرنا اكثر من اربع ساعات وقد ارهقنا التعب ودرجة الحرارة وكنت مثلهم احتاج الى الراحة.

استلقى كل شخص فى احد الاماكن وبعد عدة دقائق سمعنا صوت اقدام من ارتطام الاحذية بكميات الزلط الموجودة بالمنطقة .. حيث هتف احد جنودى .. انت يادفعة .. مين هناك؟ .. ولم نسمع اجابة ولكنها دقيقتين وشاهدنا ظلين لشخصين وهما يسألانا بصوت مرتفع وبطريقة ابعد ما تكون عن اللياقة .. فين ياد انت وهو "خط جلال وحلمى"؟ واجاب احد الجنود بدون اكترات على هذا السائل بنفس طريقته .. روح دور وانا عارف .. فاذا بهاتين الشخصين يضربونا جميعا بالشلالات والسباب بالام والاب .. ضربونا نحن الستة ونحن مستلقين ارضا وقد افزعنا هذا وقال احدهم وهو يسبنا باقرع الالفاظ .. معاكم ظباط؟ .. فاجبوا خوفا ايوه .. اهه فى الظلام يشيرون جهتى بعد ان حصلت على كام شلوت محترمين .. احدهم يخاطبني .. رتبنا؟ .. فاخبرته "الملازم اسامه الصادق" وضحك الاثنان بسخرية وكاننى حشرة امامهم .. وسألنى احدهم .. تعرف فين خط الدفاع الثانى يانطل والا انت غيبى زى الى معاك؟ .. سألته .. مين انت عشان تكلمنى بالطريقة دى؟ .. فمسكنى احدهم من كفى وهو يهزنى بعنف .. بتسأل مين .. طيب .. سيادة العميد جلال قدامك وانا العميد حلمى .. اديت التحية بعد ما لنته من تحيتهم السابقة وقد اعتذرت باننى لا اعرف المكان فسارا سويا بعد ان تركونى وجنودى واحدهم يقول للاخر .. واحنا نعرف نحارب ومعانا شوية الحمير اللى شفناهم .. جيش زفت



Post #10

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:58am

Report

لقد عرفنا الان الفارسين الذين اهاتنا ونحن لم نعرف ذبا يسمح لهم بمثل هذا ونحن فى ظروف صعبة .. هاهم الفارسان اصحاب خط الدفاع الذى نحن مطلوبين ان نتوجه له لا يعرفون الى اى مكان يذهبون وهما قائد لواتين من قواتنا المسلحة وقد سمعت لهم الخطرسة العسكرية بان يعاملونا بتلك الطريق المهيبة فى ارض المعركة .. وقد علق احد الجنود بانه كان يعتقد انهم يهود ولكن زميله نبهه بان اليهود يتكلمون انجليزى وليس عربى وقد افاده بانه لو عرف بانهم مصريون لاطلق عليهم النيران من المسدس الذى كان معه .. حتى الجندى حرم دم اليهود عليه واباح دم المصرى.

امضينا ليلتنا فى هذا المكان وقد اعيانا الظمأ حيث الان اقتربنا من اربعة وعشرين ساعة بدون مياه ولا نستطيع السير لائنا لا نعرف الطريق .. امضينا ليلة قاسية باردة رغم ان الليلتين السابقتين كانتا اشد ايلاما من المعارك والشهداء وتوتر اعصابنا من مناظر القوات التى تنسحب تاركة هؤلاء الجنود العجزة بهذا السلاح الهزيل .. قام بعض الجنود يجرّون حول انفسهم اتقاء البرد الذى يشبه برودة الشتاء فى شهرى يناير وييسمير اضاءت الشمس الارض ويدا ضوؤها يسرى وكنا ايقاظا من البرودة واصواتنا مبحوحة من شدته .. شاهدنا ما حولنا .. سرنا بدون هدى ويسألنى احدهم هل اعرف الطريق ولكننى انفى واقول ان مصر فى الغرب ولهذا نجعل الشمس حتى الظهيرة فى ظهورنا وبعد العصر امامنا .. ساروا وليس امامهم خيار غير ما قلت .. كان سيرنا بعيدا عن الطرق المعروفة حيث نشاهد من على بعد تحرك الديابات والعربات المدرعة وتحليق الطائرات المعادية لا اثر لمياه او قوات .. اننا ظمأى وريد الشراب وشمس سيناء فى شهر يونيو قاتلة وضوؤها الشديد ولا مكان نستتر به او نخفى او نجد ظلا .. اقبل منتصف النهار وقد بلغ منا الاعياء اشده والعطش منع اصواتنا من الخروج .. ارتمنى احد الجنود ارضا سواء تعبنا او يأسا ونظر اليه زملائه فنبعوه وانا بالتالى .. رقدنا على الرمال الحارقة ووجهنا للسماء تفعل به الشمس والحرارة ما تريد .. عصرأ سمعنا اصواتا وهممة بعيدة خشيانا ان يكون اليهود قادمين الينا فسوف يطلقون نيرانهم بدون سبب .. رقدنا فى اماكننا وقلوبنا تدق مثل اصوات انفجار قنابل المدافع ولا يوجد عرق يطفى من درجة الحرارة .. اقتربت الاصوات واستطعنا ان نميز انهم مثل حالنا .. فهم التى ارسلتهم حكومتهم ليلقوا حتفهم بدون قتال سواء من العدو او من الطبيعة اهما لا وعطشا



Post #11

كان عددهم كبيراً وقد اقتربوا منا وشاهدونا ونحن بالمثل شاهدناهم فانبطحوا ارضا للتعامل معنا ونحن بالاحرى اخافنا هذا التصرف وهذا يدل على انهم اعداء رغم اننا سمعنا بعض احاديثهم بالعربية ولكن اليهود يفلدون كل اللغات هذا ما اخبرونا به وتصرفهم هذا لا يبشر بخير .. تحدث احدهم قائلاً : انتم عدو ولا صديق ؟ .. وكان الجندى القريب منى ابن نكتة رغم ظروفنا الصعبة فاجاب : انا صديق وحييب .. فسأله الجندى من الجانب الآخر .. ايه الدليل ؟ .. فين الهدايا ؟ فاخبره الجندى قائلاً : انا جاييلكم هدية عظيمة ورفع خورته فشهداها الاخرون وهتفوا .. تاج "عظيم" .. "السلطانية"!! وقاموا فرحين ونحن الاخرين ورقصوا يدرون حول انفسهم قائلين "السلطانية .. تاج الجزيرة كان كل منا يمنى نفسه بان الاخرين سيساعدونهم فى الارتواء بجرعة ماء ومعرفة الطريق ولكن تبين ان حالهم مثل حالنا .. عددهم وصل الى الاثنين والعشرون شخصاً وهم جنود لاحدى ورش الجيش وليس لهم دراية بالحرب ولا بفتونها ولا حتى استخدام السلاح الشخصى .. انهم اجساد تتحرك .. تشجعنا وسرنا .. لم يكن يرافقهم ضباط ولكن كان المرافق لهم مساعد "صول" وبالطبع فهو اكبر منى عمراً وخبرة وقد يصل عمره الى ضعف عمري وقد استأذن الرجل بأنه سيقود المجموعة بعد ان علم منى اننى لا اعرف الطريق لأنه يعتقد باننى اول مرة احضر الى سيناء ثم ضحك قائلاً : سيبيها عليا انا عارفها خرم خرم .. اسعدنى هذا وزاد من سعادتى اننى ساجد احدا ارتكن عليه ويتولى مسئولياتنا .. سرنا خلفه نتبعه .. انه "المساعد عبد الراضى" انه شخصية تزيدك اعجابا .. فهو يخيف الجسد قصير القامة له شارب كثيف لا يقل طول جناحيه عن خمسة عشر سنتيمتراً وقد تلون الجزء العلوى اسفل انفه بلون بنى نظراً لشراشته فى التدخين .. اما صوته فهو عشرة امثال حجمه ويستطيع اى انسان ان يسمعه من على مسافة بعيدة وكان كثير الحديث والقاء المعلومات والاخبار ويقص قصص عجيبة لم اسمع عنها لمغامرات قام بها ضد اليهود فى هذا المكان عام ٤٥ وفى مكان آخر عم ٦٥ وهذا اشعر من معه انه بطل ابطال سيناء وانه لا يقل عن روميل ومتجمرى الافى شيئين .. يقف وهو يقول :

.. سامعينى يا بقر

.. (جموع المنسحبين) سامعينك يافندم)

ايه هما الحاجتين اللتى باختلف فيهم عن روميل .. ده كان يابانى وموتجمرى كان قائد امريكى وانا مصرى كمان دول كانوا طباط كبار زى ما تقولوا كده مقدمين والا عقدا وانا لسه .. احد الجنود .. صول يافندم .. يتوقف عن السير والحديث وهو يؤبب العسكرى الجمار طالبا منه تنفيذ امر "تسعة استعد" (احد التمرينات الرياضية الصعبة التى تعاقب بها فى الجيش حين اقتراف خطأ ما) الجندى يتوسل له ان يرحمه لانه متعب ويسير منذ ثلاثة ايام ولكن الصول يزداد .. حنقا عليه وهو يقول له

يا بجم .. عندكم كام صول فى داركم .. ينفى الجندى وجود مثل تلك الالقاء الرفيعة .. يويخه وهو يجذبه من اذنه ..

.. اسمها ايه؟

.. يصيح الجندى "ح الصول" ينظر للجميع قائلاً: اسمى ايه؟

"الجميع" ح الصول يافندم" يتنحى ويعدل شاربه وهو يقول "مارش يا بقر

كنت اضحك فى نفسى من تلك الشخصية التى مازالت تعيش فى مراكز التدريب بالقاهرة وليس فى ميدان قتال وانسحاب

اسدل الليل ظلامه وهنا استشارنى "ح الصول" او انه تذكر بأن بالقطيع الذى يقوده ضابط قال .. افندم .. احنا نريخ

هنا والمصباح رباح .. ونظر الى الامام وهو يقول حضرتك فيه وادى هناك .. شايفه؟ .. اجيبه

اعتقد ولكننى غير متأكد منه .. نسير فى اتجاه الوادى وهناك نجد منطقة منخفضة تستطيع استيعاب عدة لوارى

ولكن يكثر بها بعض النباتات المشابهة للغاب حول الترع والجسور